أنتِ ...

يا سيدتي المختارة

جواد الزبيدي

آلاف الزنج قديما ماتوا في البصرة ..
غرقى مذبوحين بسيف الجلاد ..
ومرّت أيام الموت ..
والزنج تموت بلا رحمة ..

●

يا سيدتي المختارة من دون الخلق ..
عطاشى نحن ..
هل في فيئكِ شربة ماء ؟
طعنة خنجر ؟..
ورد أسود ، أم اطلاقة رحمة ..

●

تهدم أسوار « المختارة » (١) ..
فوق رؤوس الملعونين ..
وليحرق تاريخ السلطان
تتعانق أجساد الزنج ..
ببطن اللجة ..
يا ماء البصرة كن ملحا
يدبغ جلد المصلوبين ..

●

أنتِ قلبت موازين المألوف
سيثور السادة ..
وتعلو غوغاء الشارع
ويرمى بيتك بالعرادات
يسيل عليه رصاص ذائب ..
فيكون اليوم المشهود ..

●

يموت الليل بأعماقي
لولا اشعاع منك ..
ينفذ من خلل القضبان ..
بين سعيفات النخل ..
يتعانق مع صوت الزنج ..
جياع نحن ..
فهل من آكل غير (سويق (٢) السادة) ؟

●

سيدتي المختارة رحماك ..
فأنا ما زلت سجينا
بين البصرة والقرن الافريقي
حي الزنج ومقهى « هارلم » (٣)
لكن أنتِ
يا سيدتي المختارة من دون الخلق ..
قلبتِ موازين المألوف .

المجر الكبير (العراق)

---

(١) المختارة : كانت عاصمة علي بن محمد صاحب ثورة الزنج .
(٢) السويق : وجبة فقيرة كانت الطعام الوحيد للزنج تتكون من الدقيق والتمر .
(٣) هارلم : حي الزنوج في نيويورك .